دراساتٌ لغوية:

توظيف الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية في تعليم اللغة العربية: دراسة وصفية تحليلية

Deploying Arabic Loan Words in Malay in Teaching Arabic: A descriptive and analytical Study

Memanfaatkan Kata Pinjam Arab dalam Bahasa Melayu dalam Pengajaran Bahasa Arab: Satu Kajian Deskriptif dan Analitikal

عبد الحليم بن صالح[*]

ياسر بن إسماعيل[**]

ملخص البحث:

تتجلّى في اللغة الملايوية ظاهرة استخدام الألفاظ والمصطلاحات الملايوية المقترضة من اللغة العربية في الحياة اليومية؛ لأنها كثيرة ومن السهل كشفها ومعرفتها لدى المتحدث باللغة العربية، وإن جهل بعض الملايويين لأصول الكثير من هذه الألفاظ يعود إلى اعتقادهم بأنها من لغتهم الأصلية. سوف تلقي هذه الدراسة الضوء على خصائص هذه الألفاظ الملايوية المقترضة من العربية، وتبيّن أهم التغييرات الطارئة عليها من النواحي الصوتية والصرفية والدلالية؛ لذا ستكشف هذه الدراسة المحاذير التي ينبغي أن يتجنبها معلّم اللغة العربية عند استخدامه لهذه الألفاظ المقترضة في تعليم اللغة العربية، ثم ستعرض الدراسة بعض الوسائل والطرق الناجعة في استغلال هذه الألفاظ المقترضة في تعليم اللغة العربية للطلبة الماليزيين. توصلت الدراسة إلى أن الاستغلال الجيد لهذه الألفاظ وتوظيفها في الجانب التعليمي والمعجمي له تأثيره الإيجابي في تعليم اللغة العربية للدارسين الملايويين، وبالمقابل فإن عدم التخطيط والعشوائية في استخدام هذه الألفاظ في تعليم اللغة العربية، سيؤدي إلى مشاكل عويصة يظل يواجهها الطالب الماليزي مدة طويلة.

الكلمات المفتاحية: الألفاظ الملايوية – الخصائص– التغييرات – تعليم الألفاظ – توظيف الألفاظ العربية.

Abstract:

Arabic loan words in Malay had already become a part of Malay vocabularies and are used naturally by Malay speakers who never suspect their Arabic origin.

[*] أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

[**] أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

This study will shed light on the characteristics of these loan words by explaining the changes that they underwent phonologically, morphologically and semantically. This is done in order to uncover the traps that need to be avoided by the teachers of Arabic in using these words in his teaching of Arabic. On the other hand the study will also discuss the best effective means to deploy the words for the interest of Malay Arabic learners. The study concludes that proper means to benefit from these loan words have positive impact in teaching Arabic to Malay but on the contrary, a random and unplanned approach in using these words would create long lasting problems for the learners.

Keywords: Malay words-Characteristics – Changes –Teaching vocabularies – Arabic loan words deployment.

Abstrak:
Kata-kata pinjaman Arab dalam Bahasa Melayu telah diterima sebagai sebahagian daripada kosa kata Melayu dan digunakan secara spontan oleh penuturnya tanpa mereka sendiri menyedari asal-usulnya. Kajian ini bertujuan untuk memberi tumpuan kepada karakter kata-kata pinjam ini dengan memerikan penerangan tentang perubahan fonologi, saraf dan makna kata-kata tersebut. Ini adalah bertujuan untuk mendedahkan tentang 'perangkap-perangkap' yang perlu diberikan perhatian untuk dielakkan dalam menggunakan kata-kata tersebut dalam pengajaran bahasa Arab. Seterusnya kajian ini juga mendedahkan cara-cara terbaik yang boleh dimanfaatkan dalam menggunakan kata-kata tersebut dalam konteks pengajaran bahasa Arab. Kajian ini merumuskan bahawa cara-cara bersusaian dalam memanfaatkan kata-kata pinjam tersbut akan membuahkan hasil yang positif dalam pengajaran bahasa Arab namun, sebaliknya, cara yang rambang dan tidak dirancang dalam penggunaannya akan hanya meninggalkan kesan negatif berpanjangan untuk para pelajar.

Kata kunci: Perkataan Melayu – Karakter – Perubahan – Kosa kata pengajaran – Penggunaan kata pinjam Arab.

مقدمة:

تأثرت اللغة الملايوية[١] باللغة العربية منذ القرون الأولى الهجرية وذلك بعد وصول الإسلام إلى الأرخبيل الملايوية، وإسلام سلاطينها؛ مما أدى إلى اعتناق الشعب الملايوي لدين الإسلام؛ حيث رفع الإسلام شأن اللغة العربية في ذلك الأرخبيل حينما اختلط الدعاة من التجار العرب بأهالي البلاد في شؤونهم التجارية ومعاملاتهم اليومية، ومما زاد أهمية هذه اللغة استخدام العلماء الملايويين هذه اللغة في تدريس العلوم الدينية في المساجد والمدارس وأيضاً في مؤلفاتهم الملايوية؛ مما أدى إلى اقتراض الملايويين كثيراً من الألفاظ العربية، وظلت هذه الألفاظ شائعة بين الألفاظ الملايوية وما زالت مستخدمة حتى الآن.[٢]

هذا وقد أشار المؤرخون إلى أن سكان شبه الجزيرة الملايوية قد استخدموا اللغة العربية في القرن الخامس عشر الميلادي في تعاملهم والاتصال فيما بينهم، وذلك نتيجة التصاهر بين أبناء شبه الجزيرة الملايوية

وبعض العرب المستوطنين في هذه المنطقة وخاصةً في ملاقا.[٣] والحقيقة أن تاريخ دخول العرب والإسلام إلى ماليزيا قد أدى إلى دخول الثقافة العربية والإسلامية في شتى مجالات حياة الشعب الماليزي دينياً واجتماعياً وثقافياً ولغوياً وأدبياً، فأسهم ذلك إلى حد لا ينكره أحد في الربط بين اللغة العربية واللغة الماليزية.[٤]

ومما يثلج الصدور في عصرنا الحاضر أن كبار الدولة ووجهاء القوم يستخدمون هذه الألفاظ العربية المقترضة ويفضلونها على الألفاظ الإنجليزية، حين يعبّرون عن أفكارهم في كتاباتهم وخطاباتهم. وعلى سبيل المثال، كتاب محاضير محمد رئيس الوزراء السابق **Islam dan Umat Islam**، وكتاب أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء السابق **Gelombang Kebangkitan Asia**، وكتاب عبد الهادي أوانج رئيس الحزب الإسلامي الماليزي **Hadharah Islamiyyah Bukan Islam Hadhari**؛ حيث لا تخلو صفحة من صفحات هذه الكتب من الألفاظ العربية المقترضة، وفيما يأتي نماذج منها:

Membina, ahli, fahaman, pengamal, dunia, akhirat, pemikiran, salib, di selamatkan, beriman, mustahil, dahsyat, rakyat, masyarakat, mengakibatkan, akhirnya, Islam, Arab, kemarahan, wilayah, kuat, masalah, jumlahnya, aman. (Mahathir Muhammad, 2003: 1-3).

Nahdah, membina, medan, keyakinan, kemakmuran, maknanya, yakni, tamadun, berilhamkan, zaman, akhlak, sifat, filasuf, berfikir, nasib, akal, akibatnya, sofis, misalnya, ilham, asas, menafikan, kerohanian, sewaktu, insan, pemikiran, ilahiah, alamiah, faham, dunia, akhirat, insan (Anwar Ibrahim, 1997: 1-3).

Alam, selawat, salam, Nabi, sahabat, akhir, zaman, bersyukur, masyarakat, Islam, hadhari, dunia, faham, asalnya, Arab, kalimatullah, kalimah, maksud, hawa nafsu, akidah, dihayati, mentafsirkan, ibadah, waktu, difardukan, Israk dan Mikraj, Rasul, padahal, jin, mengabdikan, awal, terakhir, riba, aurat, hatta, kehormatan, zuriat, zina, mahram, hasilnya, rasuah.

حصر الألفاظ الملايوية المقترضة من اللغة العربية

يعدّ **قاموس ديوان** من أهم القواميس الملايوية وأشهرها التي اهتمت بجمع الألفاظ العربية، فلم يكن هناك قاموس أحادي اللغة في ماليزيا حتى السبعينيات غير **قاموس ديوان**؛ أما القواميس التي دونت قبله في عهد الاستعمار فكلها ثنائية اللغة، وقد طبع **قاموس ديوان** ثلاث مرات، الطبعة الأولى صدرت عام ١٩٧٠م، والطبعة الثانية عام ١٩٨٤م، والطبعة الثالثة عام ١٩٨٩م، ومن أهم مميزات هذا القاموس أنه قد جمع ١١٧٧ كلمة من أصول عربية، مستخدما رمز (Ar) للكلمات ذات الأصالة العربية.[٥] وقد استدرك أرسل إبراهيم في دراسة له أن هناك ٢٥٤ كلمة أخرى عربية لم يشر مؤلفو **قاموس ديوان** إلى أصالتها العربية؛ لذا يرى أن العدد الصحيح للكلمات العربية المستخدمة في اللغة الملايوية ١٣٧١ كلمة.[٦] هذا وقد ظهرت بعد ذلك دراسات عديدة ومختلفة تهتم بجمع الألفاظ الملايوية المقترضة من اللغة العربية ودراستها، وهي كالآتي:

- دراسة M.A.J Beg (محمد عبد الجبار بك)، عام ١٩٨٣م، وعنوانه **Arabic Loan words in Malay**، "الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية"، قام المؤلف بدراسة اللغة الملايوية من حيث تأثرها باللغة العربية من ناحية الألفاظ والدلالة. وقد حصر الألفاظ العربية الدخيلة في اللغة الملايوية ورتبها ترتيباً ألفبائياً ووزعها في ٢٦مجالاً. ومن هذه المجالات: المصطلحات الدينية، والقانون والعادات، والتربية والعلم، وجسم الانسان، والحيوان، والنبات وغيرها.
- دراسة عمران كاسيمين عام ١٩٨٧م، وعنوانها "ثروة الألفاظ العربية في اللغة الملايوية" – **Perbendaharaan Kata Arab dalam Bahasa Melayu**، وقد جمع الألفاظ العربية المستخدمة في اللغة الملايوية من عدة قواميس ملايوية، ومؤلفات العلماء، والمجلات، وقد بلغ عددها ١٩٢٨ كلمة. واعترف بأن قائمته ليست شاملة لجميع الألفاظ العربية الموجودة في الملايوية وإنما اختار الشائع منها والمعروف لدى معظم المسلمين، وقد وضع اللفظ العربي الصحيح نطقاً وكتابة ومقابله النطق الملايوي. وأكد على ضرورة توضيح الدلالة الصحيحة لكل لفظ عربي مستخدم في الملايوية تجنباً للبس واختلاط المعنى خاصةً فيما يتعلق بالعقيدة والشريعة.
- دراسة محمد زكي عبدالرحمن؛ حيث أعدّ قائمة للألفاظ العربية المستخدمة في الماليزية في رسالته للماجستير بجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، عام ١٩٩٠م، وعنوانها: **أثر اللغة العربية في اللغة الماليزية من الناحية الدلالية**. جمع الباحث فيها الألفاظ العربية المستخدمة في الماليزية من خلال عدد من المعاجم الماليزية والمصادر الأخرى، وهي الكلمات المتداولة في العصر الحاضر على نطاق واسع، وقسّم تلك الألفاظ الى مجموعتين: **أوّلهما** الألفاظ العربية الدخيلة التي بقيت وحافظت على معانيها الأصلية أو أحد معانيها (وعددها ١٠٠٥ كلمات)، و**ثانيهما** الألفاظ العربية الدخيلة التي قد تغيّرت مدلولاتها (وعددها ٧٤ كلمة). وتتميز هذه القائمة بأنها تحتوي على الألفاظ العربية الصحيحة ومعانيها في اللغة الماليزية، وكان العرض واضحاً؛ حيث استخدم الكتابة الماليزية بالخطين العربي واللاتيني.
- دراسة سودارنو، عام ١٩٩٠م؛ حيث أعد قائمة للألفاظ العربية المستخدمة في اللغة الإندونيسية **Kata Serapan dari Bahasa Arab** ؛ حيث جمع فيها الألفاظ العربية المستخدمة في اللغة الإندونيسية المعاصرة وبلغ عددها ٢٣١٨ كلمة.
- دراسة عبد الرحمن شيك للألفاظ العربية في: **Kamus Bahasa Melayu Nusantara**، وهو معجم ملايوي عصري شامل يحصر جميع الألفاظ الملايوية التي تستخدمها شعوب دول جنوب شرق آسيا من ماليزيا وإندونيسيا وبروناي دار السلام وسنغافورة وفطاني بجنوب تايلند؛ إذ يحتوي

هذا المعجم على ٣٣٠٣ كلمات من أصل عربي، وذلك من خلال الرمز الخاص (Ar) لمواد المعجم.[٧]

فالألفاظ العربية المستعارة والمستخدمة في اللغة الملايوية كثيرة جداً لا تقل عن ثلاثة آلاف كلمة، وهذه الكمية تشكل ما لا يقل عن 10% من مجموع مفردات اللغة الملايوية.[٨] فهي ذخيرة عظيمة يمكن أن نستغلها في تعليم اللغة العربية للدارسين الملايويين؛ لكن مع الأخذ بعين الاعتبار الوسائل والطرق الصحيحة في استخدامها؛ لأن هذه الألفاظ لها خصائصها اللغوية المختلفة اختلافاً كبيراً عن خصائص اللغة العربية.

- **خصائص الألفاظ الملايوية المقترضة من اللغة العربية**

إن عملية الاقتراض اللفظي أمر طبيعي تحدث في كل لغات العالم، وهذه العلمية تستغرق مدة طويلة من الزمن، حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من اللغة المحلية الأم، وهذا ما حدث في اللغة الملايوية عندما اقترضت ألفاظاً كثيرة من اللغة العربية منذ قرون ماضية، ومع مرور الزمان، هذه الألفاظ قد شابتها بعض التغيّرات الجزئية أو الكلية سواء من الناحية الصوتية، أم الصيغة الصرفية، أم الأبعاد الدلالية. وفيما يأتي عرض مفصّل للتغيّرات التي طرأت على الألفاظ الملايوية المقترضة من اللغة العربية وبيان خصائصها اللغوية.

أولاً: التغييرات الصوتية

تتميز كل لغة من لغات العالم بأصواتها الخاصة بها؛ لذا فمن الطبيعي أن ينطق صاحب اللغة الكلمة المقترضة بطريقة النطق التي تلائم جهاز نطقه بلغته الأم من مخارج حروفها وصفاتها. وهذا ما حدث في اللغة الملايوية حين اقتراضها كمية كبيرة من الألفاظ العربية.

إن اللغة الملايوية القديمة لم تكن تعرف من أصوات العربية البالغ عددها ثمانية وعشرون حرفاً إلا نصفها، فاللغتان العربية والملايوية تشتركان في أربعة عشر حرفاً صامتاً فقط، وهي: "أ، ب، ت، ج، د، ر، س، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي"، وهذا يعني أن اللغة الملايوية لم تكن تعرف الحروف العربية الآتية: "ث، ح، خ، ذ، ز، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق".

حدثت ظاهرة الاحتكاك اللغوي بسبب الانتماء الديني والترابط القوي بين الشعب الملايوي وتعلم القرآن الكريم والشريعة الإسلامية؛ حيث إنهم تعلموا الأصوات العربية التي لم تكن موجودة أصلاً في اللغة الملايوية من أجل قراءة القرآن، ومع مرور الزمن أصبحت تلك الألفاظ شائعة ومشهورة الاستعمال

لديهم.[٩] بل أخذت اللغة الملايوية ثلاثة حروف من العربية وضمّتها إلى نظامها الصوتي، وهي: "ز، ش، ف".

وهنا نورد بعض النماذج المختلفة من الألفاظ العربية المقترضة التي طرأت عليها من خلال عملية الاقتراض بعض التغيّرات الصوتية، وهي كالآتي:[١٠]

١. تغيّر صوت الثاء والشين والصاد إلى صوت السين، مثل: (ثَابِتْ) والصوت عند الملايويين سابِتْ (sabit)

(رَشْوَة) والصوت عند الملايويين رَسْوَه (rasuah) ، (صَبَرَ) والصوت عند الملايويين سَبَر (sabar). تغيّر صوت الطاء إلى صوت التاء، مثل: (طبيب) والصوت عند الملايويين تَبِيْب (tabib). تغيّر صوت الذال والظاء إلى صوت الزاي، مثل: (نَذْر) والصوت عند الملايويين نَزَر (nazar)، (ظاهِر) والصوت عند الملايويين زاهِر (zahir)

٢. تغيّر صوت القاف إلى صوت الكاف، مثل: (عَقْلٌ) والصوت عند الملايويين أكَل (akal)

٣. تغيّر صوت الضاد إلى صوت الدال، مثل: (ضَرْبٌ) والصوت عند الملايويين دَرَب (darab)

٤. تغيّر صوت العين إلى صوت الهمزة، مثل: (عَمَلٌ) والصوت عند الملايويين أَمَلْ (amal)

٥. تغيّر صوت الحاء إلى صوت الهاء، مثل: (حَرَامٌ) والصوت عند الملايويين هَرَام (haram)

٦. نطق التاء المربوطة بالتاء أو بالهاء، مثل: (طاعَةٌ) والصوت عند الملايويين تَأَتْ (taat)

(تِلاوَةٌ) والصوت عند الملايويين تلاوه (tilawah) حذف التضعيف من وسط الكلمة أو آخرها، مثل:(حَقٌّ) والصوت عند الملايويين هَأْ (hak)، (تَمَدُّنٌ) والصوت عند الملايويين تَمَدُنْ (tamadun).

٧. إبدال الصامت (a) وجعله (e)، مثل: (سَبَبٌ) = (sebab)، و (صَدَقَةٌ) = (sedekah) .

٨. زيادة الصائت عند التقاء الصامتين، مثل: (فِكْرٌ) = فِكِرْ (fikir)، و (رُكْنٌ) = رُكُنْ (rukun).

٩. حذف الصوائت في كل كلمة بها مد (فونيم ممدود)، مثل: (مِسْكِين)= مِسْكِنْ(miskin)، و(إحْسانٌ)= إِهْسَنْ(ihsan)

وهناك تغيّرات صوتية أخرى لاحظها الباحثان، وهي:

أ. تغيير صوت الظاء إلى الصوت اللام، مثل: (حَفظَ) والصوت عند الملايويين هَفَلَنْ (hafalan)

ب. تغيير صوت القاف إلى الصوت g، مثل: (قَنْبُوسٌ) والصوت عند الملايويين (gambus)

ج. تغيير صوت الغين إلى الصوت g، مثل: (مَغْرِبٌ) والصوت عند الملايويين (magrib)

د. تغيير صوت الميم إلى الصوت ng، مثل: (مُمْكِنٌ) والصوت عند الملايويين (mungkin)

هـ. تغيير صوت الثاء إلى صوت التاء، مثل: (وَثِيقَةٌ) والصوت عند الملايويين وَتِكَه (watikah)

و. تغيير صوت الهاء إلى صوت الهمزة، مثل: (هِجاءُ الْحُرُوفِ) وهي عند الملايويين إِجا(eja huruf)

ز. حذف الهمزة من آخر الكلمة، مثل: (بَلاءٌ) وهي عند الملايويين بَلَا (bala)

ح. تغيير الحركة من الفتحة إلى الكسرة، مثل: (أَحْوال) وهي عند الملايويين إِحْوال (ehwal)

ط. تغيير الضمة إلى الصوت (o)، مثل: (سُؤَالٌ) وهي عند الملايويين (soal)

ي. تغيير الفتحة إلى الصوت (e)، مثل: (صَلَواتٌ) وهي عند الملايويين (selawat)

ك. تغيير الكسرة إلى الصوت (e)، مثل: (هِمَّةٌ) وهي عند الملايويين (hemat)

ل. تغيير الضمة إلى الصوت (e)، مثل: (سُفْرَةٌ) وهي عند الملايويين (seperah)

م. إلتزام حركة الضم في آخر الكلمة، مثل: (وَقْتٌ) وهي عند الملايويين وَكْتُ (waktu)

ن. إلتزام حركة الكسر في آخر الكلمة، مثل: (رِزْقٌ) وهي عند الملايويين رِزْكِ (rezeki)

س. إلتزام حركة التنوين بالفتح في آخر الكلمة، مثل: (عَمَلٌ) وهي عند الملايويين أَمَلاً (amalan)

ع. تسكين الحرف المتحرّك، مثل: (وَرَقَةٌ) وهي عند الملايويين وَرْكَه (warkah).

ثانياً: التغييرات الصرفية

إن اللغة العربية لغة اشتقاقية وإلصاقية؛ حيث تُشتق من الفعل مشتقات كثيرة، وكل منها تحمل معنىً خاصاً بها، وفي الوقت نفسه تقبل الزوائد المتمثلة في حروف الزيادة (سألتمونيها)؛[١١] أما اللغة الملايوية فهي لغة إلصاقية بحتة، فلا تشتق منها كلمات كما هو الحال في اللغة العربية. ونظرا إلى الاختلاف الجوهري بين النظامين الصرفيين بين اللغتين، فلا بد أن يكون هناك الكثير من التغييرات الصرفية التي طرأت على الكلمات العربية المقترضة، فالقليل منها ما زالت مطابقة للصيغة الصرفية في اللغة العربية؛ أما الكثير منها فقد أصبحت مخالفة لها تماماً. ونذكر هنا بعض الأمثلة من الاستخدامات الملايوية المطابقة للصيغ والأوزان الصرفية العربية.[١٢]

١. استخدام وزن اسم الفاعل، مثل: (hakim) = (حَاكِمٌ) على وزن فَاعِل

٢. استخدام وزن اسم مفعول، مثل: (makruh) = (مَكْرُوْهٌ) على وزن مَفْعُوْل

٣. استخدام وزن الصفة المشبهة، مثل: (fakir) = (فَقِيْرٌ) على وزن فَعِيْل
(najis) = (نَجِسٌ) على وزن فَعِلٌ

٤. استخدام الاسم الجامد، مثل: (arnab)= (أَرْنَبٌ)، (kertas)= (قِرْطَاس)

٥. استخدام اسم المكان، مثل: (majlis) = (مَجْلِسٌ)، (markaz) = (مَرْكَزٌ)

٦. استخدام اسم الزمان، مثل: (maghrib) = (مَغْرِب)، (maulid) = (مَوْلِدٌ)

٧. استخدام صيغة المفرد، مثل: (nasihat) = (نَصِيْحَةٌ)، (watikah) = (وَثِيقَةٌ)

بعض الاستخدامات الملايوية المخالفة للأوزان الصرفية العربية.[١٣]

المصدر، المصدر في اللغة الملايوية لا يطابق المصدر في اللغة العربية لأن له وزناً خاصاً به، وذلك عن طريق:

١. زيادة لاحقة وسابقة (ke...an)، مثل: (keamanan) = (الأَمْن)

٢. زيادة لاحقة وسابقة (pen...an) ، **مثل**: pentafsiran) = (**التفسير**)

استخدام المصدر للدلالة على الفعل، وذلك بإدخال السوابق أو اللواحق على المصدر، وهي:

سابقة (ber...)، مثل: (saya beriadah)، = (أنا أتريض)

سابقة (men...)، مثل: (saya menterjemah buku) = (أنا أترجم الكتاب)

سابقة ولاحقة (di...kan)، مثل: (kita dinasihatkan) = (نُصِحْنا)

سابقة ولاحقة (me...kan)، مثل: (saya melafazakan) = (أنا أتَلفَّظ)

سابقة ولاحقة (me...i)، مثل: (saya memiliki) = (أنا أملك)

استخدام المصدر للدلالة على الصفة، مثل: (lazat) = (لذة).

أ. اسم الفاعل

استخدام وزن اسم الفاعل للدلالة على معنى الاسم، مثل: (syair) = (شاعِرٌ)، واستخدام اسم الفاعل للدلالة على الفعل، باستخدام سابقة ولاحقة (meng...kan)، مثل: (menghasilkan) = (يُحَصِّلُ)، الدلالة على اسم الفاعل بزيادة كلمة أخرى معبرة عن الفاعلية، مثل: (orang zalim) = (إنسانٌ ظَالِمٌ)

ب. اسم المفعول

استخدام اسم المفعول للدلالة على الفعل المبني للمجهول باستخدام سابقة (ter...)، مثل: (termaktub) = (كُتِبَ)

ج. الصفة المشبهة

استخدام الصفة المشبهة للدلالة على معنى الفعل، مثل: (hairan) = (تَحَيَّرَ)

د. اسم التفضيل

استخدام اسم التفضيل بزيادة كلمة أخرى للتعبير عن المفاضلة، مثل: (lebih afdal) = (أَكْثَرُ أَفْضَلِيَّةً)

هـ. صيغة المفرد

استخدام صيغة المفرد للدلالة على معنى الجمع بتكرار الكلمة، مثل: (kerusi-kerusi) = (أَيْ كَراسِي)

و. صيغة الجمع

استخدام صيغة الجمع للدلالة على المفرد، مثل: (huruf) = (أي حَرْفٌ)

ثالثاً: التغيّرات الدلالية[1]

الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية وإن بقي بعضها على دلالتها الأصلية؛ أي كما هي في اللغة العربية، خاصةً الأسماء والمصطلحات والأعلام، مثل: insan = (إنسان)، muktamar = (مُؤْتَمَرٌ)، muflis = (مُفْلِسٌ)، mikraj = (مِعْرَاجٌ)؛ لكن الكثير من تلك الألفاظ المقترضة قد انحرفت دلالاتها، فهناك أنواع عديدة من الانحرافات الدلالية التي طرأت على تلك الكلمات، وللإيجاز يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع من الانحرافات أو التغيّرات الدلالية، وهي:

١. تخصيص الدلالة

من ذلك على سبيل المثال الكلمة الملايوية (akhbar) = (أخبار)، فكلمة (الأخبار) في اللغة العربية للخبر وهو ما يُنقل ويحدّث به قولاً أو كتابة، واختُص المعنى في الملايوية من الخبر مطلقاً إلى الخبر الذي ينقل بطريقة خاصة وهي عن طريق الجرائد أو المجلات أو الوسائل الإعلامية.

٢. تعميم الدلالة

فالكلمة الملايوية (ayat) = (آيَة)

ومعناها في الملايوية الجملة (مجموعة من الكلمات تُؤدِّي معنىً مفيداً)، ومعناها في العربية العلامة، ويبدو أن (ayat) الملايوية مأخوذة من دلالة الآية القرآنية الكريمة، ثم عمم المعنى على أي كلام له معنى مستقل.

٣. نقل أو انحراف الدلالة

[1] انظر: إبراهيم، **التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية** ، ص٧٩-١٠٣.

منها على سبيل المثال الكلمة الملايوية (abad) = (الأبد)، معناها في الملايوية مائة عام، وفي العربية (الأبد) تعني الخلود أو الدوام أو التخليد، وانتقل المعنى في الملايوية من الخلود والدوام إلى قدر معين من الزمن وهو القَرْنُ أو مائة سنة؛ ولكن يلاحظ أن المعنيين اشتركا في طول الزمن.

محاذير عند تعليم الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية

قد يندفع ويتحمس بعض الأساتذة في استعمال الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية فيقعوا في بعض الأخطاء والمغالظات، بسبب قلة الإعداد أو التساهل بترك الطلبة وحريتهم في استعمال تلك الألفاظ المقترضة، ظناً منهم أنه بمجرد استعمالها فهُم قد استطاعوا أن يتعلموا اللغة العربية بشكل جيد، وفي حقيقة الأمر فإننا بذلك سنترك الطالب يقع في أخطاء لغوية كثيرة وقد تدوم تلك الأخطاء وتعلَق به مدة طويلة دون أن يقدر الطالب أن ينفك منها؛ لذا ينبغي من اتخاذ بعض الوقايات والمحاذير، فالوقاية خير من العلاج، وهذه نبذة لبعض تلك المحاذير:

١. عدم إبقاء صورة نطق الكلمة الملايوية؛ فينبغي أن يقوم الأستاذ بتدريب الطلبة على النطق الصحيح للكلمة المقترضة وفق مخارج الحروف العربية الأصلية لتلك الكلمة؛ لأن الألفاظ الملايوية المقترضة تُعد نابية وغير مستساغة إذا استخدمها الطالب كما هي في لغته الملايوية عند تحدثه باللغة العربية، وقد أحصى الباحثان الألفاظ العربية المقترضة التي قد طرأ عليها التغيّر الصوتي فكانت نسبتها 73%؛ أي أن نسبة عالية جداً من تلك الألفاظ قد انحرفت صوتياً عن أصالتها العربية، وإذا أخذنا بالاعتبار أن اللغة الملايوية ليس بها إعراب وليس بها تغيير في أواخر كلماتها، سندرك أن كلا اللغتين عند استعمال تلك الألفاظ في التعبير وتكوين الجمل هما مختلفتان اختلافاً تاماً؛ أي 100% اختلاف إذا استثنينا بعض الكلمات التي لا تطرأ عليها علامة الإعراب، مثلاً: (تقوى)، (ربا)، (رضا)، (مصلَّى)، (معنى)، (دنيا).

فالكمات الآتية متشابهة من حيث صورتها الصوتية بين اللغتين العربية والملايوية: (وجود)، (زَمَن)، (هِدايَة) = (wujud, zaman, hidayah)؛ لكن إذا وضعها الطالب في الجملة دون تطويعها للقوانين النحوية كما هي مستخدمة في اللغة الملايوية فإنه سيخطئ، مثلاً أن ينطقها الطالب الملايو بالتسكين في الجمل الآتية:

- لا وجودْ للكسل في حياة المؤمن. والصحيح بالفتحة (وجودَ)

- الهدايةْ هي نعمة من الله لعباده المختارين. والصحيح بالضمة (الهدايةُ)
- في زمنْ تكنولوجيا المعلومات علينا أن نختار الأحسن. والصحيح بالكسرة (زمنِ)

فالخطأ إذا كان يسكنها دائماً (wujud)، (hidayah)، (zaman).

٢. عدم إبقاء دلالة الكلمة المقترضة محصورة على ما هو مستخدم في اللغة الملايوية؛ فينبغي من تصحيح الدلالة حسب الكلمة الأصلية في اللغة العربية أو بيان الدلالات الأخرى التي يمكن أن تحملها الكلمة، فاللغة الملايوية قد اقترضت بعض الكلمات العربية وِفق الحاجة التي كانت تقتضيها؛ لذا يلاحظ أن بعض الكلمات العربية المقترضة في الملايوية تحمل معنىً واحداً من بين المعاني العديدة للكلمة، فمثلاً الكلمات المقترضة الآتية:

(iktibar) = (اعتبار) تعني في الملايوية: عِبرة، أو نموذج، أو مثال.

فلا تحمل المعاني الأخرى التي تحملها كلمة (اعتبار) في اللغة العربية، وهي:

أ. لكون أو الصفة، كما في الجملة: فاز سعيد بالجائزة باعتباره أحسن لاعب في المباراة.

ب. الابتداء، كما في الجملة: اعتباراً من اليوم سيتم رفع سعر البترول.

ج. التقدير والاهتمام والمراعاة، كما في الجملة: أخذ الطالب الأمر بعين الاعتبار.

الكلمة (hasil) = (حاصل) تعني في الملايوية: الربح، أو الدخل، أو المحصول، ولا تحمل المعاني الآخرى التي تحملها كلمة (حاصل) في اللغة العربية، وهي:

- اسم الفاعل من (حَصَلَ)، كما في الجملة: الحاصل على المرتبة الأولى هو خالد.
- النتيجة والخلاصة، كما في الجملة: الحاصل من القصة أن المجرم نال عقابه.

الكلمة (khairat) = (خيرات) تعني في الملايوية: ١-التبرعات، أو الهبة، أو الصدقة.

ولا تحمل المعاني الأخرى التي تحملها كلمة (خيرات) في اللغة العربية، وهي:

- الأعمال الصالحة والطاعات، كما في الآية ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات﴾.
- الموارد والمنافع، كما في الجملة: بعض الدول لم تكشف ما لديها من خيرات الأرض.

كل الأمثلة السابقة هي من النوع الأول من الكلمات المقترضة؛ أما النوع الثاني فهي الكلمات المقترضة في اللغة الملايوية التي قد انحرفت دلالتها عن معناها الأصلي في اللغة العربية، ومنها على سبيل المثال الكلمات المقترضة الآتية:

الكلمة (iklim) = (إقليم) تعني في الملايوية: المناخ، والطقس. بينما كلمة (إقليم) في اللغة العربية لا تعني ذلك، وإنما تعني: منطقة أو قطعة من الأرض لها خصائصها الجغرافية التي تميزها عن غيرها.

الكلمة (usrah) = (أسرة) تعني في الملايوية: الحلقة الدينية، أو جلسة الاتعاظ والعبرة. أما المعنى الأصلي لكلمة

(أسرة) في اللغة العربية فهي: العائلة، والأهل، والعشيرة.

الكلمة (ghazal) = (غزال) تعني في الملايوية: نوع من الموسيقى والعزف باستخدام الأدوات الموسيقية العربية. والمعنى الأصلي لكلمة (غزال) في العربية فهو اسم للحيوان المعروف برشاقته وخفته وجماله.

٣. عدم إبراز الخصائص الصرفية الأصلية للكلمات العربية التي اقترضتها اللغة الملايوية؛ اللغة الملايوية تختلف اختلافاً كبيراً عن اللغة العربية من الناحية الصرفية؛ لذا قد اصطبغت تلك الكلمات العربية المقترضة بالخصائص الصرفية الملايوية، فأصبحت مثل الكلمات الملايوية من حيث إمكانية إدخال السوابق واللواحق عليها ومن حيث وظيفتها الصرفية، لهذا ينبغي على الأساتذة أن يوضّحوا للطلبة الخصائص الصرفية الأصلية للكلمة العربية لأنها قد تلتبس عليهم بما قد اعتادوه في لغتهم الملايوية؛ لأنه من السهل أن نلاحظ الأخطاء الصرفية عند الطالب الملايو وخاصةً المبتدئ عند استخدامه لتلك الألفاظ المقترضة؛ حيث إنه يظن أن الصيغة الصرفية للكلمة المقترضة متشابهة بين اللغتين، وفيما يلي نماذج من ذلك اللبس المحتوم:

أ. استعمال المصدر وِفْقَ استعماله في اللغة الملايوية، منها:

- استخدام المصدر في مكان الفعل، مثلاً:

يجب علينا الآن إنصاف (للتأثر بـ insaf) (والصحيح أن نُنصِف)

إذا نحن تَعَصُّب لا ننجح (للتأثر بـ taasub) (والصحيح نَتَعَصَّبُ)

هيا كل الجماعة إنفاق لفلسطين (للتأثر بـ infaq) (والصحيح أَنْفِقُوا)

- استخدام المصدر في مكان اسم الفاعل، مثلاً:

هل أنتِ رِضا بنتيجة الامتحان؟ (للتأثر بـ reda) (والصحيح راضية)

سوريا الآن ليس أمان (للتأثر بـ aman) (والصحيح ليست آمِنَة)

ب. استعمال الفعل حسب استعماله في اللغة الماليزية، منها:

- استخدام الفعل في مكان اسم الفاعل، مثلاً:

هذا الشيخ إنسان صَبَر (للتأثر بـ sabar) (والصحيح صابِرٌ)

بعد سنة هو حَفَظ إن شاء الله (للتأثر بـ hafal) (والصحيح حافِظٌ)

شكراً يا أستاذ أنا الآن فَهَم (للتأثر بـ faham) (والصحيح فاهم)

ج. استعمال صيغة الجمع وصيغة المفرد وصيغة التثنية حسب استعمالها في اللغة الملايوية، منها:

– استخدام صيغة الجمع بدلاً من صيغة المفرد، مثلاً:

أنا لا أعرف كيف أكتب حروف همزة الوصل(للتأثر بـ huruf) (والصحيح حرف)

هل قرأتَ أخبار موت الوزير (للتأثر بـ akhbar) (والصحيح خَبَرَ)

أنا أحبُّ قصة الصحابة عمر بن الخطاب (للتأثر بـ sahabat) (والصحيح الصحابيّ)

.... لأنَّ الأمانة أخلاق جيد. (للتأثر بـ akhlaq) (والصحيح خُلُقٌ جيد)

- استخدام صيغة المفرد بدلاً من صيغة الجمع، مثلاً

لكي ننجح في التجارة نضع إعلان كثير (للتأثر بـ iklan) (والصحيح إعلانات كثيرة)

أين جدول وقت الصلاة؟ (للتأثر بـ waktu)(والصحيح أوقات)

كل السؤال اليوم سهل الحمد لله (للتأثر بـ soalan)(والصحيح الأسئلة اليوم سهلة)

وأمثال هذه الأخطاء نجدها كثيرة لدى الطلبة الملايويين؛ لأن في اللغة الملايوية يمكن استخدام صيغة المفرد للتعبير عن الجمع وأشهر وسيلة للجمع تكون بتكرار الاسم نحو: dalil-dalil (أي أَدِلَّة جمع دليل).

- استخدام الطريقة الماليزية للتعبير عن المثنى، مثلاً

أنا اشتريتُ هذا القلم باثنين رنجت (للتأثر بـ dua ringgit) (والصحيح بِرِنجِتَن)

طلب الأستاذ منا نكتب اثنين بحث (للتأثر بـ dua bahas) (والصحيح بَحْثَيْنِ)

د. استعمال صيغة المذكر مكان صيغة المؤنث أو العكس، منها:

- استخدام صيغة المذكر مكان صيغة المؤنث، مثلاً

أنا أقرأ أولاً ثم أنتَ وأنتِ الأخير (للتأثر بـ akhir) (والصحيح الأخيرة)

فاطمة تطبخ لنا اليوم هي ماهر (للتأثر بـ mahir) (والصحيح ماهرة)

هي الآن يتيم لأن والديها ماتا (للتأثر بـ yatim) (والصحيح يَتيمة)

استخدام صيغة المؤنث مكان صيغة المذكر، مثلاً

الكذب شيء مذمومة (للتأثر بـ mazmumah) (والصحيح مذموم)

أنتَ تأخرتَ الآن، الدرس تَمَّتْ (للتأثر بـ tamat) (والصحيح تَمَّ)

ومعظم الأخطاء في التذكير والتأنيث ليست ناتجة عن التأثر باللغة الأم أي الملايوية، وإنما هي ناتجة عن الخلط في القواعد وقلّة الممارسة اللغوية، فالتناسق في التذكير والتأنيث تشمل مواضيع نحوية عديدة. ومما يلاحظ من الاستعمالات الملايوية الشائعة وهي من الأخطاء في التذكير والتأنيث الناتجة عن قلة فهم قواعد اللغة العربية، قولهم:

- الله يرحم = Allah yarham للرجل المتوفَّى
- الله يرحمَه = Allah yarhamahللمرأة المتوفاة

أي أنهم اعتبروا (الله يرحم) لفظاً واحداً، وظنوا أنه للمذكر؛ أما استخدامه للمؤنث فيضيفون عليه تاء التأنيث: الله يرحم + ة = الله يرحمة. ومن الواضح أن اللغة العربية لا تؤنّث أو تذكّر بتلك الطريقة، والصحيح هو: (الله يرحمه) للمذكر أو الرجل، و(الله يرحمها) للمؤنث أو المرأة.

هـ. عدم الإشارة إلى أهمية الإعراب في أواخر الكلمات.

لأن هذا سيؤدي إلى نوعين من الأخطاء عند استخدام الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية، وقد أُشيرَ إلى النوع الأول قبل قليل، وهو التزام التسكين في أواخر الكلمات العربية المقترضة مثلما تُستخدم في اللغة الملايوية، ففي جانب الإعراب كلا اللغتين مختلفتان، إلا في الكلمات التي لا تظهر عليها علامات الإعراب، ويلاحظ أن أكثر من 93% من الكلمات العربية المقترضة في الملايوية منتهية بالتسكين، منها على سبيل المثال:

(hakim = حاكمْ، adil = عادلْ، manhaj = منهجْ، markaz = مركزْ، muasasah = مؤسسةْ، naib = نائبْ،kaum = قومْ، askar = عسكرْ، faedah = فائدةْ، siasah = سياسةْ، kesah = قصّةْ، sifat = صفةْ، syarat = شَرطْ، asyik = عاشقْ، rakyat = رعيةْ).

النوع الثاني: التزام نوع واحد من علامة الإعراب في آخر الكلمة المقترضة؛ لأنها هي هكذا مستخدمة في اللغة الملايوية، وهذا النوع وإن لم يكن كثيراً لكننا قد نسمع من الطلبة الملايويين بعض أخطائهم ناتجة من هذا النوع، بل قد نجدها كذلك في كتاباتهم، من ذلك مثلاً:

- الفصل الإضافي في يوم السبتُ (للتأثر بـ sabtu = السبت) أي ينطقونها بالضم كما هي في الملايوية.
- هو ماهر وأهلي في مجال الكمبيوتر(للتأثر بـ ahli = أهل) فينطقونها بالكسرة وقد نجدهم يكتبونها بالياء.
- هذه المساعدة من بيتُ المال (للتأثر بـ Baitul Mal = بيت المال) والصحيح بالكسر (بيتِ المال).
- سافرنا ولعبنا الثلجِ (للتأثر بـ salji = ثلج) والصحيح بالفتح (الثلجَ)

- أنا رجعتُ القرية وقتُ الإجازة (للتأثر بـ waktu = وقت) والصحيح بالفتح (وقتَ)
- في قلبُ كل إنسان يوجد خير (للتأثر بـ kalbu = قلب) والصحيح بالكسر (قلبِ)
- أخي الكبير عنده بنتِ وولد (للتأثر بـ binti = بنت) والصحيح بالرفع (بنتٌ)

طرق استغلال الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية

لا شك أن وجود ألفاظ عربية في اللغة الملايوية لها إيجابياتها وفوائدها للطالب الملايو عند تعلّمه وتواصله مع اللغة العربية؛ فهي تساعده على فهم بعض المضامين والأفكار التي تحملها تلك الألفاظ العربية الموجودة في لغته الأم، إلا أن الفهم شيء والتمكّن شيء آخر، نعم صحيح هو يستطيع أن يفهم بعض الشيء في اللغة العربية لوجود تلك الألفاظ؛ لكنه لا يستطيع أن يسيطر أو يتمكّن من اللغة العربية بشكل جيد، فبإمكانه أن يفهم لكن ليس بإمكانه أن يستعمل، إلا أنه ليس من الحكمة أن يظل الطالب الملايو يفهم العربية دون أن يستخدمها بشكل جيد؛ لذا ينبغي أن تُستكشف فوائد تلك الألفاظ العربية المقترضة فتُستغل ليس للفهم المجرد فقط، وإنما لجعل دارس العربية الملايو يتمكّن في خوض اللغة العربية والغوص في بحرها والكشف عن لآلئها وتلمّس جمالها وروعتها.

وفيما يأتي أهم الطرق لاستغلال الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية لتعلّم اللغة العربية وتعليمها بشكل إيجابي وفعّال:

١. أن يُدرّبَ الطالب الملايو المبتدئ على النطق الصحيح للكلمة المقترضة ليتعرّف على الحروف العربية، فيدرك الفروقات الصوتية الموجودة بين الكلمات الموجودة في الملايوية المستعارة من العربية وبين ما يقابلها من الكلمات العربية الأصيلة؛ لأن الطالب الملايو إذا تأخّر في إتقان نطق الحروف العربية سوف يتأثر بما هو موجود في لغته الأم، وهذا ما يسمّونه في علم اللغة التطبيقي بالنقل السلبي، فينقل الكلمات المقترضة وطريقة نطقها عند استخدامه اللغة العربية، فينطق الكلمات العربية بالطريقة الملايوية، وقد سبق أن رأينا أمثلة لهذا الإشكال عند مناقشتنا لموضوع التغيّرات الصوتية في الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية.

وقد تبقى هذه المشكلة مدة طويلة لدى الطالب الملايو، حتى في المراحل الجامعية؛ لأنه قد لوحظ تلك الأخطاء الصوتية لديهم، على الرغم من أنهم يستطيعون قراءة القرآن بشكل جيد، إلا أن تلك الأخطاء صدرت بسبب ضعف تلمس الفوارق الصوتية بين اللغتين، فكلما تعرّفُ الطالب مبكراً على الخصائص الصوتية في الكلمات العربية وتلمّسه للفروقات بينها وبين الملايوية كان تصوّره وكفايته واستعداده لتعلمّ اللغة العربية أحسن، وتكون دراسته أسهل وتكون مدتها أسرع.

فإذا أردنا أن ندرّب الطالب على التمييز بين صوت الهاء وصوت الحاء، والحاء غير موجودة في لغته الملايوية، نستخدم له الألفاظ العربية المقترضة، على النحو الآتي:

حاكم (✓) هاكم (×) لأنها ملايوية hakim

فصيح (✓) فصيه (×) لأنها ملايوية fasih

محكمة (✓) مهكمة (×) لأنها ملايوية mahkamah

حامل (✓) هامل (×) لأنها ملايوية hamil

حسد (✓) هسد (×) لأنها ملايوية hasad

صالح (✓) صاله (×) لأنها ملايوية soleh

وهكذا في بقية الحروف العربية وخاصةً الحروف التي تنفرد بها العربية عن الملايوية، فينوّع الأستاذ من خلالها الأسئلة والتدريبات، فيُدرّب الطالب عليها لكي يعرف أنه إذا ظلّ يستخدمها استخداماً ملايوياً فإنه لم يتحرّر من قيود لغته الأم، وكذلك العكس أي كلما شعر أنه أجاد الحروف العربية وأتقن مخارجها؛ فإنه سيشعر أنه بدأ يخطو خطوات ملموسة للدخول في بوابة اللغة العربية.

٢. أن يدرّب الطالب الملايو على توسيع الاشتقاقات الصرفية المختلفة للكلمة العربية المقترضة؛ لأن الألفاظ العربية في اللغة الملايوية قد تجمدت عن التصريف العربي، وأصبحت تتكيف مع التصريفات الملايوية، وهذا التجمد على صورة واحدة من التصريف لا يساعد الطالب على تعلّم اللغة العربية، فعلى سبيل المثال كل الألفاظ المقترضة الآتية لها نوع واحد من الصياغة التي بقيت عليها:

(adil = عادل = اسم فاعل) (marhum = مرحوم = اسم مفعول)

(sabar = صبر = فعل ماض) (iktiraf = اعتراف = مصدر)

(daif = ضعيف = صفة مشبهة) (jiran = جيران = جمع تكسير)

(hadirin = حاضرين = جمع مذكر سالم) (muslimat = مسلمات = جمع مؤنث سالم)

(nas = نص = مفرد)

وهكذا في بقية الألفاظ المقترضة؛ لذا لا ينبغي أن يعتمد عليها الطالب اعتماداً كلياً لأنها محدودة عن التصريفات العربية المتنوعة.

فأفضل طريقة يمكن أن نستخدمها هي أن نُوسِّع للطالب قدراته وإمكاناته في التصريف والتعرّف على أنواع عديدة من الصيغ والأوزان الصرفية، فربما من كلمة واحدة يعرفها، هو يستطيع أن يتعرّف من خلالها على خمسة أوزان أو صيغ أخرى أو أكثر ، فمثلاً:

من خلال كلمة (iktiraf = اعتراف = مصدر) نستطيع أن نعلِّمه:

اعترف يعترف اِعترفْ (الفعل الماضي والمضارع والأمر)

مُعتَرِفٌ (اسم الفاعل)

مُعتَرَفٌ (اسم المفعول)

اعترافات (الجمع)

ومن خلال كلمة (ilham = إلهام = مصدر) نستطيع أن نعلمه:

أَلْهَمَ يُلْهِمُ أَلْهِمْ (الفعل الماضي والمضارع والأمر)

مُلهِمٌ (اسم الفاعل)

مُلْهَمٌ (اسم المفعول)

إِلْهاماتٌ (الجمع)

وإذا كانت الكلمة العربية المقترضة تدلّ على المفرد فإنه من المفيد أن نكشف للطالب صورة المثنى والجمع للكلمة سواء الجمع السالم بنوعيه أو جمع التكسير، فتتوسّع ذخيرة الطالب اللغوية وترتسخ قدرته التصريفية في اللغة العربية.

وينبغي أن يُعلَّم الطالب تلك الاشتقاقات الأساسية من خلال جمل واضحة وبسيطة، حتى يفهمها ويطّلع على طريقة استعمال تلك الكلمة ومشتقاتها فيكون استوعابه وتمكُّنه لها تتمّ بطريقة جيدة ومؤثرة، فلا تدرّس المفردات بدون جمل؛ لأننا نريد منه الفهم والاستوعاب وليس الحفظ والاستحفاظ.

٣. أن تُجمع الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية في معجم تعليمي خاص للطلبة، لنكشف له أنه لديه كمية كبيرة من الألفاظ العربية التي ستُسهّل له الطريق نحو تعلم اللغةالعربية وكشف خصائصها وأسرارها، وينبغي أن يتّصف هذا المعجم بكل المعايير التعليمية والتربوية لكي تُستفاد من كل إيجابياتها اللغوية الغاية القصوى؛ لذا ينبغي أن يتصف هذا المعجم بالأمور الآتية:

- أن يُبرِز المعجم الاتفاق والاختلاف في المعنى بين الكلمة المقترضة وبين الكلمة العربية الأصلية، فقد يتفق المعنى بين اللغتين، وقد يختلف بسبب الانحراف الدلالي الذي مرّت على الكلمة المقترضة، وقد يتفق المعنى في جزئية معينة ويختلف في الجزئية الأخرى، فيُذكر كل تلك التفاصيل مع الأمثلة التوضيحية والجمل المختلفة لكل معنى.
- أن توضع إشارة على الألفاظ المقترضة التي طرأ عليها تغيير صوتي، ليتنبّه لها الطالب ويتعرّف على الخصائص الصوتية للكلمة في كلا اللغتين، فيستطيع أن يفرّق بينهما، فلا يخلط فيها عند استعمالها بين اللغتين العربية والملايوية.
- أن يوضع التصنيف الصرفي للكلمة العربية الأصلية، فتُذكر إذا كانت الكلمة مصدراً أو اسم فاعل أو اسم مفعول وغيرها، لكي يتعلّم الطالب من خلاله مبادئ التصريف في اللغة العربية وليتعرّف بنفسه على العلاقات الصرفية بين المشتقات المتعددة للكلمة الواحدة.

٤. أن توضع أسئلة مقننة باستخدام الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية للطلبة الملايويين دارسي اللغة العربية؛ لأن الطالب الملايو إذا استطاع أن يستخدمها كتابة أو محادثة استخداماً عربياً سليماً فهذا دليل على أنه قد انفك من أسر لغته ومن تأثير ملايويته، وبدأ ينطلق حراً في ساحة اللغة العربية، فهذه الأسئلة إذا وُضعت بشكل جيد نستطيع عن طريقها أن نتعرّف على مستوى الطالب؛ لأن الطالب كلما كان مبتدئاً كلما كثر استعانته بلغته الأولى وبخائصها التي يراها متشابهة بين اللغتين،

فإذا كان الطالب الملايو مبتدئاً توضع له أسئلة سهلة حسب المعلومات التي درسها، فمثلاً أن يُطلب منه الإتيان بجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم للألفاظ المقترضة الآتية:

(مسلم، مؤمن، كافر، صالح، ظالم، حاكم، عادل، عاشق، ماهر، مرحوم، مشهور، مرشد، وارث، حافظ)

أما إذا كان الطالب متقدماً فتوضع له أسئلة عالية المستوى، كأن يطلب منه الإتيان بجمع التكسير للألفاظ العربية المقترضة الآتية:

(طبيب، فائدة، فضيلة، نسخة، نائب، فصيح، مصيبة، سلطان، عقْل، حاكم، قاضٍ؛ أمام، أهل، بناء)

فهذه الأسماء المفردة واضحة لدى دارسي العربية من الملايويين، لكن لا يستطيع أحد منهم أن يأتي بجمعها التكسير إلا الذي قد علا مستواه وبدأ يتمكّن في اللغة العربية ويتوسّع في قراءته واستخداماته للعربية.

ولا شك أن الأسئلة المتنوعة والمقننة تستطيع أن تساعدنا في التعرّف على مستوى الطالب، وبالتالي نستطيع أن نساعدهم في التقدم اللغوي من خلال تحفيزهم وتشجيعم على الاستمرار في تعلّم اللغة العربية وتقديم ما يناسب مستواهم وكفاءتهم.

الخاتمة:

إن الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية كثيرة جداً، ولا شك أنها تفيد الدارس الملايو على فهم بعض مضامين اللغة العربية؛ لكن لا ينبغي عليه أن يتّكئ ويعتمد عليها اعتماداً كلياً في تعلّم اللغة العربية؛ لأنها محددة الاستعمال والتصريف، فهي محصورة في بيئتها اللغوية الملايوية؛ لذا ينبغي أن تُتَّخذ أفضل الطرق والوسائل لاستغلال تلك الألفاظ المقترضة لكي تؤتي أكلها الإيجابي كل حين، وقد توصّل البحث إلى أربع طرق متنوعة قد ذُكرت في ثنايا البحث، وبناء على ما تقدّم ففيما يأتي المقترحات التي استخلصها البحث:

١. ضرورة القيام بمشروع لتأليف معجم الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية ويكون معجماً تعليمياً يُعدّ خصيصاً للطلبة الملايويين دارسي اللغة العربية، وأن تتبنّاها وزارة التعليم الماليزية أو إحدى المؤسسات التعليمية العالية، فتُجمع في المعجم كل الألفاظ المقترضة وتُعرض كل أوجه الاختلاف والاتفاق فيها بين العربية والملايوية.
٢. أن توضع أسئلة في اللغة العربية للطلبة الملايويين باستخدام الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية، وتكون الأسئلة مقننة ومتنوعة لمعرفة مستواهم اللغوي والكشف عن مدى تقيّدهم بلغتهم الملايوية أو تحرّرهم منها، فيكون ذلك محفزاً لهم لكي يتحرروا من لغتهم الأم ويتقنوا اللغة الثانية الجديدة لهم وهي العربية. وأن تودع هذه الأسئلة في بنك الأسئلة لقسم الاختبارات بوزارة التعليم الماليزية.
٣. أن يوضع برنامج حاسوبي يعلّم الأصوات العربية لدارسي اللغة العربية من الملايويين المبتدئين، ويستغل فيها الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية، فمن خلاله يتمكّن الطالب من القيام بعدة تدريبات على التمييز بين أصوات الحروف العربية، ولكي تتّضح له أن الألفاظ المقترضة يمكن استخدامها لكن لا بد أن تُنطق بشكل صحيح حتى تكون مقبولة في اللغة العربية.

خلاصة القول: إننا لا نريد من الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية أن تكون سبباً في أن يتشبث الطالب الملايو بلغته الملايوية ويتقوقع في بيئته اللغوية لغة الأم، وإنما نريد أن تكون نقطة إنطلاق ليخوض الطالب مغامرة جديدة تختلف اختلافاً كبيراً عما مضى له من خبرات وتجارب، فهي مغامرة جميلة وشيقة إنها مغامرة لغة القرآن التي يمتد زمنها أربعة عشر قرناً، إنها مغامرة تمكّنه من أن يكتسب علماً وفهماً وإيماناً ويقيناً.

هوامش البحث:

[١] وهي فرع من فروع اللغة الأوسترونيزية، ينطق بها في شبه جزيرة الملايو وفي سومطرة وبورنيو وغيرها من الجزر المجاورة. أهم لهجاتها اللهجة الدارجة في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة الملايو وهي تعرف باللغة الإندونيسية، والملايوية الحديثة تكتب بأبجديتين لاتينيتين مختلفتين بعض الشيء إحداهما مستخدمة في إندونيسيا والأخرى في ماليزيا، كما تكتب بالحروف العربية أيضا وبخاصة في بعض أنحاء سومطرة، ويعرف الحرف العربي المستخدم هناك بالحرف الجاوي. انظر: إبراهيم، أرسل، **التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية دراسة في قاموس ديوان**، (رسالة ماجستير،كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٤م)، ص٢٨.

[٢] انظر: فطاني، عبدالغني يعقوب، "الهجرات الحضرمية إلى شبة جزيرة الملايو: الخلفيات التاريخية والتحولات الإسلامية الناتجة"، **مجلة الجامعة الوطنية الماليزية**، مج(٦)، ع(٣٤)، ٢٠١٢م، ص٦٣.

[٣] انظر: عبدالله، محمد بخير الحاج، **مباحث في علم الدلالة**، ط١، (ماليزيا: مطبعة الجامعة الإنسانية بماليزيا، ٢٠١٠م)، ص١٧.

[٤] انظر: كيريمبوي، وجعفر راشد عبدالحميد وَمحمد نجيب، **النماذج التطبيقية للمفردات الماليزية المستعارة من اللغة العربية: مدخل جديد لتعلم اللغة العربية**، ط١، (سلانجور: مطبعة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ٢٠١٢م)، ص١١.

[٥] انظر: إبراهيم، أرسل ، **التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية دراسة في قاموس ديوان**، ص٣-ص٦.

[٦] انظر: المرجع السابق، ص١٨٣.

[٧] انظر:

https://ms.wikipedia.org/wiki/Senarai_kata_pinjaman_dari_bahasa_Arab_dalam_bahasa_Melayu_dan_bahasa_Indonesia

[٨] انظر: حسن، يعقوب، **الكتابة الجاوية وتأثيرها على متعلمي اللغة الملايويين (المعهد المحمدي للبنين– كلنتان) أنموذجاً**، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٥م)، ص٢٠ – ٢١.

[٩] انظر: عبدالله، محمد إخوان، **إستراتيجيات المعالجة المعجمية والمصادر المعرفية في استيعاب الكلمات العربية المقترضة**، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٣م)، ص٢٩- ٣٣.

[١٠] انظر: سمساعة، أحمد الحسن، **الاتجاهات اللغوية والنحوية المعاصرة**، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، د.ت)، ص٦.

[١١] انظر: عبدالله، محمد إخوان، **إستراتيجيات المعالجة المعجمية والمصادر المعرفية في استيعاب الكلمات العربية المقترضة**، ص٣٤-٣٥.

[١٢] انظر: المرجع السابق، ص٣٥- ٣٦.

[١٣] انظر: إبراهيم، أرسل، **التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية** ، ص٧٩-١٠٣.

References:

المراجع:

ʿabd Allah, Moḥammad Bakhīr al-Ḥāj, Mabāḥith Fī ʿilm al-Diʾilālah, 1st Edition, (Malaysia: Jāmiʿah al-ʾinsāniyyah, 2010).

ʿabd Allah, Moḥammad ʾikhwān, *Strātijyyāt al-Muʿālajah al-Muʿjmiyyah wa al-Mamṣādir al-Maʿriiyyah Fī Istiʿāb al-Kalimāt al-ʿarabiyyah al-Muqtaraḍah*, Risālah Mājistīr Ghair Manshūrah, (Kuala Lumpur,Kulliyah Maʿārif al-Waḥi wa al-ʿulūm al-nʾinsāniyyah, al-Jāmiʿah al-ʾisʾilāmiyyah al-ʿālamiyyah Bimālyīzyā, 2013).

Faṭāni, ʿabd al-Ghani Yaʿqūb, "*al-Hijrāt al-Ḥaḍrmiyyah ʾiʾilā Shibhi Jazīrah al-Malayu: al-kKhalfiyāt al-Tāriykhiyyah wa al-Taḥawuʾilāt al-Nātijah, ʾisʾilāmiyyt*", Majallah ʿnwān al-Majallah , al-Jāmiʿah al-Waṭniyah al-Mālīziyah, 2012).

Ḥasan, Yaʿqūb, al-Kitābah al-Jāwiyah wa Taʾthīruhā ʿaʾilā Mutʿllimy al-Lughah al-Maʾilāyawiyīn: al-Maʿhad al-Muḥmmadi LilBinīn- Kelntān ʾunmūthajan, Risālah Mājistīr Ghair Manshūrah, (Kuala Lumpur,Kulliyah Maʿārif al-Waḥi wa al-ʿulūm al-nʾinsāniyyah, al-Jāmiʿah al-ʾisʾilāmiyyah al-ʿālamiyyah Bimālyīzyā, 2015).

ʾibrāhīm, ʾarsal, al-Taṭawwur al-Dilāli Fī al-Kalimāt al-ʿarabiyyah al-Muqtaraḍah Fī al-Lughahal-Maʾilāyawiyah; Dirāsah Fī Qāmūs Dīwān, Risālah Mājistīr Ghair Manshūrah, (Kuala Lumpur,Kulliyah Maʿārif al-Waḥi wa al-ʿulūm al-nʾinsāniyyah, al-Jāmiʿah al-ʾisʾilāmiyyah al-ʿālamiyyah Bimālyīzyā, 1940).

Kirimʾabuay, wa Jaʿfar Rāshid ʿabd al-Ḥaḥmīd wa Moḥammad Najīb, *al-Namādhij al-Taṭbīqiyyah Lilmufradāt al-Mālīziyyah al-Musatʿārah Min al-Lughah al-ʿarabiyyah: Madkhal Jadīd Litaʿlīm al-Lughh al-ʿarabiyyah*, 1st Edition, (Malaysia: Jāmiʿah al-ʿulūm al-ʾisʾilāmiyyah al -Māliziyyah, 2012).

Samsāʿah, ʾaḥmad al-Ḥasan , *al-Itijāhāt al-Lughawiyyah wa al-Nanḥwiyyah al-Muʿāṣirah*, (Kuala Lumpur: al-Jāmiʿah al-ʾisʾilāmiyyah al-ʿālamiyyah Bimālyīzyā, 2006).